الفصل الثاني

الإطار النظري

أ. المبحث الأول: الوزن العروضية والقافية.

١. المفهوم من الوزن عروضية

قبل ما عرفنا معرفة الوزن والعروض ستبحث الباحثة عن مفهوم الشعر. الشعر ديوان العرب خاصة والمنظوم من كلامها، والمقيد لأيامها، والشاهد على أحكامها.[١] تعريف الشعر لغة الشعر مشتق من شعر – يشعر – شعرا – شعورا. معناه علم – يعلم، شعر – يشعر، أحسّ – يحسّ، ركب – يركب، أو ألحم الشعر.[٢] الشعر هو الكلام الذي يعتمد لفظه على الموسيقي والوزن فيتألف من أجزاء يشبه بعضها بعضا في الطول والقصر والحركة.[٣] الشعر في الأدبي العربي يتكون على أبيات وكل من بيت يتكون على جزءين بوزن مناسب.[٤]

ومفهوم من الشعر مرتبط عند القدماء بمفهوم الوزن. فهم يعرفونه بقولهم (الكلام الموزون المقفى).[٥] الشعر نوعان: أولا الشعر الجاهلي هو الشعر الأدب الذي اعتمد عليه

---

[١] محمد عاشور محمد، *المنهل الصافي في العروض والقوافي*، (القاهرة: مطبعة الأمانة، سنة ١٩٨٩ م)، ص ١.

[٢] Akhmad Muzakki, *Kesusastraan Arab Pengantar Teori dan Terapan*, (Jogjakarta:Ar-Ruzz Media, ٢٠٠٦), Hlm ٤١.

[٣] *Ibid*, Hlm ٤٥.

[٤] *Ibid*, Hlm ٤٥.

[٥] مصطفى حركات، *أوزان الشعر*، القاهرة: الدار الثقافية للنشر، ١٩٩٨ م، ص ٦.

الجاهليون قبل الإسلام. ثانيا هو الشعر الإسلامي ارتبط بظهور الدعوة الإسلامية مع نبينامُحَمَّد ﷺ.[٦]

الأوزان جمع من الوزن أما مفهوم الوزن هو يقترن في العروض كل بيت بوزنه. ووزن البيت هو سلسلة السواكن والمتحركات المستنتجة منه، وجزأة إلى مستويات مختلفة من المكونات: الشطران، التفتعيل، الأسباب والأوتاد. وفي المعجم المفصل الوزن هو الموسيقي الداخلي المتولد من الحركات والسكنات في البيت الشعريّ، أو هو القياس الذي يعتمده الشعراء في تأليف أبياتهم ومقطوعاتهم، وقصائدهم.[٧] الأوزان الشعرية التقليدية ستة عشر وزنا، قد وضع فيها الخليل بن أحمد الفراهيدي خمسة عشر وزنا وزان عليها الأخفش وزنا سماه (المتدارك). وإنما سمي بحرا لأنه يوزن به ما لا يتناهى من الشعر بما يغترف منه.[٨]

العروض لغة: استملت هذه الكلمة في العرب قبل أن يعرف (علم العروض) بزمن طويل، فقط أطلقت لغويا على مسميات عدة تحملها فيما يلي: أولا، العروض في اللغة: الناحية أو الطريق الصعبة. الثاني، السحاب الرقيق أو الناحية الصعبة. ثالثا، وبمعنى: الخشبة المعترضة وسط البيت من الشعر وغيره. رابعا: ويطلق على: مكة المشرفة والمدينة المنورة وما حولها[٩]. واصطلاحا: صناعة يعرف بها صحيح أوزان الشعر العربي وفاسدها وما يعتريها من زحافات وعلل.[١٠]

---

[٦] مدركة العلوية، *تغييرات الوزن العروضي في شعر "بانت سعاد" لكعب بن زهير (دراسة تحليلية أدبية)*، سورابايا: جامعة سونان أمبيل الإسلامية الحكومية، سنة ٢٠١٩، ص ٢٠.

[٧] إميل بديع يعقوب، *المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر*، (بيروت لبنان: دار الكتب العلية) سنة ١٩٩١ م، ص ٤٥٨.

[٨] الشيخ مُحَمَّد الدمنهوري، *المختصر الشافي على متن الشافي*، (مصر: المطبعة مصطاق الباب الحلبي)، سنة ١٩٣٦ م، ص ١٠.

[٩] مُحَمَّد عاشور مُحَمَّد، *المنهل الصافي في العروض والقوافي*، (القاهرة: مطبعة الأمانة، سنة ١٩٨٩ م)، ص ١٣.

[١٠] *نفس المراجع*، ص ١٩.

فائدة علم العروض: العروض ميزان الشعر، وهي ترجمة من ذوق الطماع السليمة، وأهم فوائد هذا العلم:

أولا: أنه يستعين به من خانه الذوق. ثانيا: تمييز الشعر من غيره كالسجع مثلا، فيعرف به أن الآيات القرآنية والأحاديث التي جاءت على صورة الأوزان الشعرية ليست بشعر. ثالثا: أمن المولد على الشعر من السكر: ومن التغيير الذي لا يجوز فيه: كالقطع في الأسباب، والخبن في الأوتاد. ربعا: أمن المولد من اختلاط بحور الشعر بعضها ببعض. خامسا: يفيد في التعرف على الشعر العربي السليم من غير السليم، كما أنه ينمى في نفس الدارس الإحساس بجمال الشعر الناتئج عن انتظام أوزانه، وانسجام أيقاعاته. سادسا: يعد علم العروض أكبر عون لدارصي اللغة والنحو في ضبط الشواهد والاطمئنان إليها.[١١]

الكتاب العروضية: إنّ العروض العربي يعتمد أول ما يعتمد على الموسيقي فكما أنّ للموسيقى رموزا خاصة عندما تكتب لتعبر عن النغم (النوتة الموسيقية) كذلك للعروض رموز خاصة به في الكتابة الإملائية وهذه الرموز العروضية تعبر عن التفاعيل التي هي بمثابة الألحان في الغناء، وتعرف هذه الرموز بالكتابة العروضية.

تعتمد الكتابة العروضية على أمرين: الأول ما ينطق يكتب، والثاني مالا ينطق يكتب. ويترتب على ذلك عمليا زيادة بعض حروف لم تكن مكتوبة إملائيا وحذف بعض حروف كانت مكتوبة إملائيا.

---

[١١] محمد عاشور محمد، ص ١٧.

أ. الحرف التي تزاد:

١) في بعض أسماء الإشارة كما في ذلك، هؤلاء فتكتبان ذالك، هاؤلاء. ومثلهما لكن فتكتب لاكن.

٢) بعض الأسماء كما في داود، طاوس. فتزاد الواو في كل منهما.

٣) هاء الضمير المشبعة تزاد بعدها واو كما في (له) حيث تكتب (لهو) أو ياء كما في (به) حيث تكتب (بهي).

٤) الحرف المشدد يحسب حرفين أولهما ساكن والثاني متحرك كما في قدم بالتشديد فتكتب (قددم).

٥) التنوين يكتب نونا مثل رجل فتكتب رجلن في الرفع والبحر ورجلا عند الوقف وفي الوصل يكتب رجلن كذلك.

ب. الحرف التي تحذف:

١) ألف الوصل في الأسماء كما في ابن واسم فمثلا (من ابن) تكتب منبنن: وكذلك تحذف ألف الوصل من الأفعال كما في وانظر، واتحد، واستقام إلخ. وتحذف ألف الوصل أيضا من (ال) المعرفة فإذا كانت قمرية كما في، القطن، الكتاب، اكتفى بحذف الألف. أمّا إذا كانت شمسية كما في الشمس، الدنيا فإن الألف والام تحذفان والحرف المشدد بعدهما يحسب حرفين.

٢) تحذف واو عمرو.

٣) تحذف الياء والألف من أواخر الحروف التي مثل في، إلى، على، عندما يليها ساكن مثل البيت، إلى المدرسة، على المكتب.

٤) تحذف ياء المنقوص وألف المقصور – غير المنونين عندما يليهما ساكن مثل ضحى اليوم = ضحليوم، وداعي القوم = داعلقوم.[١٢]

فلم أن أوزان أشعار العرب، بواسطة الاستقراء لمختلفاتها ترجع إلى الخليل بن أحمد رحمه الله، بحكم المناسبات المعتبرة على وجهها في الضبط والتجنب عن الانتشار إلى خمسة عشر أصلا، يسميها بحورا.[١٣] والبحور يتكون من التفعيلات وهي اجزاء البيت التي تتركب من الوحدات الصوتية يوزن بها وزن من الأوزان الشعرية.

التفاعيل هي أوزان مكونة من متحرّكات وسكنات متتابعة على وزن معروف يوزن بها أي بحر من البحور الشعرية. وتتركب هذه الأوزان من ثلاثة أشياء : أسباب، أوتاد، فواصل.

أولا: السبب، وينقسم إلى:

١. سبب خفيف: الأول متحرك والثاني ساكن (/o) كقولك: هَبْ – لَمْ – لن – قد.

٢. سبب ثقيل: متحركان (//) كقولك: لَكَ – بِكَ.

ثانيا: الوتد، وينقسم إلى:

١. وتد مجموع: متحركان بعدهما ساكن (//o) كقولك: مَشَى – عَلى – نَعَم.

٢. وتد مفروق: متحركان بينهما ساكن (/o/) كقولك: مُنْذُ – قَالَ – مِصْرَ.

---

[١٢] عبد الله درويش، *دراسات في العروض والقافية*، (مكة المكرمة: مكتبة الطالب الجامعي، ١٩٨٧ م)، ص ١٧-١٨.

[١٣] أبي يعقوب يوسوف بن مُحَمَّد بن علي السكاكي، *مفتاح العلوم*، (بيروت لبنان: دار الكتاب العلمية، ١٩٧١ م)، ص ٥١٩.

ثالثا: الفاصلة، وتنقسم إلى:

١. فاصلة الصغرى: ثلاثة متحركات بعدها ساكن (///o) كقولك: ذَهَبُوا – سُفُنًا.

٢. فاصلة كبرى: أربعة متحكات بعدها ساكن (////o) كقولك: جَعَلَهُمْ.[١٤]

اوزان الشعر العربي محصورة في عشر تفاعيل، ومنها تتركب جمع البحور الشعرية، وهي:

١. فُعُوْلُنْ = //o/o: وتد مجموع (فعو) وسبب خفيف (لن).

٢. مَفَاعِيْلُنْ = //o/o/o: وتد مجموع (مفا) وسببان خفيفان (عي)(لمن).

٣. مَفَاعَلَتُنْ = //o///o: وتد مجموع (مفا) وسبب ثقيل (عل) وسبب خفيف (تن).

٤. فَعِلَاتُنْ = /o/o//o: سبب خفيف (فا) ووتد مجموع (علا) وسبب خفيف (تن).

٥. فَاعِلَاتُنْ = /o/o//o: وتد مفروق (فاع) وسببان خفيفان (لا)(تن).

٦. فَاعِلُنْ = /o//o: سبب خفيف (فا) ووتد مجموع (علن).

٧. مُتَفَاعِلُنْ = ///o//o: سبب ثقيل (مت) وسبب خفيف (فا) ووتد مجموع (علن).

٨. مَفْعُوْلَاتُ = /o/o/o: سببان خفيفان (مف)(عو) ووتد مفروق (لات).

٩. مُسْتَفْعِلُنْ = /o//o/o: سببان خفيفان (مس)(تف) ووتد مجموع (علن).

١٠. مُسْتَفْعِ لُنْ = /o//o/o: سبب خفيف (مس) ووتد مفروق (تفع) وسبب خفيف (لن).

فهي ثمان في الفظ، عشر في الحكم، وهذه الأوزان تتكون من حروف التقطيع العشرة المجموعة في قولك: (لَمَعَتْ سيوفُنا).[١٥]

---

[١٤] محمد بن فلاح المطيري، *القواعد العوضية وأحكام القافية العربية*، الكويت٢٠٠٤ م، ص ٢٠.

٢. أنواع الوزن العروضي

عرفنا أن الخليل بن أحمد وضع خمسة عشر بحرا وأن تلميذه الاخفش زاد عليها بحرا سماه (المتدارك) وبذلك أصبح مجموع البحور ستة عشر بحورا.[١٦] فالخليل بن أحمد الفراهيدي البصريّ ولد سنة ١٠٠هـ وتوفي سنة ١٧٥هـ وهو الذي وضع علم العروض وأول من تكلم فيه لم يثبت عنده هذا الوزن ولم يصح في روايته ماجاء من الشعر عليه، أما الأخفش الأوسط المتوفى سنة ٢١٦هـ وهو سعيد بن مسعدة، فإنه زاد هذا الوزن وسماه المتدارك لأنه تدارك به ما فاته على الخليل. وأما أجزاؤها فهي:[١٧] بعد ما عرفنا معرفة الوزن والعروض ينبغي لنا أن تعرف أنواع الوزن العروضية، وقد وضع خليل بن أحمد ١٥ بحرا:

أ. البحر الطويل

فَعُولُنْ مَفَاعِيْلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيْلُنْ # فَعُولُنْ مَفَاعِيْلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيْلُنْ

ب. البحر المديد

فَاعِلَاتُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ # فَاعِلَاتُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ

ج. البحر البسيط

مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ # مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ

د. البحر الوافر

مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ فَعُوْلُنْ # مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ فَعُوْلُنْ

---

[١٥] مُحَمَّد بن فلاح المطيري، *القواعد العوضية وأحكام القافية العربية*، الكويت٢٠٠٤ م، ص ٢١.

[١٦] عبد العزيز عتيق، *علم العروض والقافية*، (بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٨٧ م)، ص ٢٥.

[١٧] مُحَمَّد مصطفى، *أهدى سبيل إلى علم الخليل العروض والقافية*، (بيروت لبنان: عالة الكتب، ١٩٩٦م)، ص ٣٧.

هـ. البحر الكامل

مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ # مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ

و. البحر الهزج

مَفَاعِيْلُنْ مَفَاعِيْلُنْ # مَفَاعِيْلُنْ مَفَاعِيْلُنْ

ز. البحر الرجز

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ # مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

ح. البحر الرمل

فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ # فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ

ط. البحر السريع

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُوْلَاتُ # مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُوْلَاتُ

ي. البحر المنسرح

مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُوْلَاتُ مُسْتَفْعِلُنْ # مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُوْلَاتُ مُسْتَفْعِلُنْ

ك. البحر الخفيف

فَاعِلَاتُنْ مُسْتَفْعِ لُنْ فَاعِلَاتُنْ # فَاعِلَاتُنْ مُسْتَفْعِ لُنْ فَاعِلَاتُنْ

ل. البحر المضارع

مَفَاعِيْلُنْ فَاعِ لَاتُنْ # مَفَاعِيْلُنْ فَاعِ لَاتُنْ

م. البحر المقتضب

مَفْعُوْلَاتُ مُسْتَفْعِلُنْ # مَفْعُوْلَاتُ مُسْتَفْعِلُنْ

ن. البحر المجتث

مُسْتَفْعِ لُنْ فَاعِلَاتُنْ # مُسْتَفْعِ لُنْ فَاعِلَاتُنْ

س. البحر المتقارب

فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ # فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ

ع. البحر المتدارك

فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ # فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ

٣. أنواع التغييرات في الوزن العروضي

تجري على تفاعيل الميزان الشعري تغييرات: كتسكين متحرك، أو حذفه، أو حذف ساكن، أو زيادته، فهذا في مجموعه هو ما يشمله إسم (الزحاف والعلة) وفرقوا بينهما:

الزحاف بكسر الزاى في الغة: مصدر (زاحف زحافا ومزاحفة) ويقال له: الزحف أيضا – ويطلق على الإسراع في السير. وفي الاصطلاح هو تغيير مختص بثواني الأسباب مطلقا، بلا لزوم.[١٨] كل تغيير يتناول ثواني الأسباب، ويكون بتسكين المتحرك أو حذفه، أو حذف الساكن، ففي مثل متفاعلن يكون بتسكين التاء فتصير متافاعلن وتحول إلى مستفعلن، أو بحذفها فتصير مفاعلن، أو بتسكين التاء مع حذف الألف، فتصير متفعلن وتحول إلى مفتعلن، وفي فاعلن يكون بحذف الألف فتصير فعلن.[١٩]

---

[١٨] محمد عاشور محمد، ص ٣٤ – ٣٥.

[١٩] محمود مصطفى، *اهدى سبيل إلى علمي الخليل العروض والقافية*، (بيروت: عالم الكتب)، سنة ١٩٩٦ م، ص ١٨.

ومعنى التقطيع لغة: تجزئة الشيء أجزاء. ومعناهاصطلاحا: تجزئة البيت إلى عدد من الأجزاء.[٢٠] حروف التقطيع: أتفق القدماء أن يوزن الشعر بموازين مؤلفة من ألفاظ، قوامها: الفاء، والعين، واللام، والنون، والميم، والسين، والتاء، وحروف العلة، وجمعها بعضهم في قوله: (لمعت سيوفنا).[٢١]

وقد علمت فيما مضى أن الزحاف يكون مفردا أو مزدوجا.

أ. الزحاف المفرد:

سنتكلم عليه بحسب تعلقه بالحرب: ثانيا، ورابعا، وخامسا، وسابعا فنقول:

١) في الحرف الثاني:

إن كان متحركا فسكن سمي زحافه (إضمار) مثل متفاعلن تصير متفاعلن وتحول إلى مستفعلن.

وإن كان متحركا فحذف سمي زحافه (وقصا) مثل متفاعلن تصير مفاعلن.

وإن كان ساكنا فحذف سمي زحافه (خبنا) مثل فاعلن، مستفعلن، مفعولات، تحذق الألف والسين والفاء فتصير فعلن، متفعلن، فعولات، وتحول الأخيرتلن إلى مفاعلن ومفاعيل.

٢) في الحرف الربع:

لا يكون الربع إلا ساكنا ولا يحدث له إلّا حذفه ويسمى زحافه (طيّا) مثل مستفعلن تحذف الفاء فتصير مستعلن وتحول إلى مفتعلن، ومثل مفعولات تحذف

---

[٢٠] محمد عاشور محمد... ، ص ٢١.

[٢١] نفس المراجع، ص ١٣.

الواو فتصير مفعلات، ومثل متفاعلن تحذف ألفه. واشترطوا مع حذفها إضمار الثاني لئلا تتوالى خمسة متحركات وهو ممتنع في الشعر العربي فتصير متفعلن وتحول إلى مفتعلن.

٣) في الحرف الخامس:

يدخله الزحاف بثلاثة اتبارات: بحذفه ساكنا ويسمى (قبضا) مثل فعولن تصير فعول، ومفاعيلن تصير مفاعلن.

وبحذفه متحركا ويسمى (عقلا) مثل مفاعلتن تحذف لامها فتصير مفاعتن وتحول إلى مفاعلن.

وبتسكينه متحركا، ويسمى (عصبا) مثل مفاعلتن تصير مفاعلتن وتحول إلى مفاعيلن.

٤) في الحرب السابع:

لا يدخله الزحاف إلا إذا كان ساكنا فيحذف ويسمى (كفا) مثل نون مفاعيلن فتصير مفاعيل، ومثل نون فاعلاتن فتصير فاعلات، ونون مستفع لن فتصير مستفعل، ونون فاع لاتن فتصير فاع لات.

ب. الزحاف المزدوج:

سمي مزدوجا لإجتماع نوعين من الزحاف المفرد في تفعيلة واحدة. وهو أربعة أنواع:[٢٢]

[٢٢] محمود مصطفى، ص ٢٢.

١) الخبل: وهو اجتماع الخبن مع الطي، مثل: مستفعلن تحذف سينها وفاؤها فتصير متعلن، وتحول إلى فعلتن، ومثل مفعولات تحذف فاؤها وواوها فتصير معلات وتحول إلى فعلات. ولا يدخل الخبل غير هاتين التفعيلتين.

٢) الخزل: وهو اجتماع الإضمار مع الطي مثل متفاعلن تسكن تاؤه وتحذف ألفه فتصير متفعلن وتحول إلى مفتعلن ولا يدخل غيرها.

٣) الشكل: وهو اجتماع الخبن والكف مثل فاعلاتن تحذف ألفها الأولى ونونها فتصير فعلات. ومستفع لن تحذف سينها ونونها فتصير متفع ل، ولا يدخل غيرهما.

٤) النقص: وهو اجتماع العصب مع الكف مثل مفاعلتن تسكن لامها وتحذف نونها فتصير مفاعلتن وتحول إلى مفاعيل، وهو لا يدخل غيرها.

العلل جمع من علة، و في اللغة: المرض، وسمي التغيير الذي يحدث في التفعيلة بهذا الاسم، لأن ثابت لازم كالمرض المزمن. وفي الاصطلاح: تغيير غير مختص بثواني الأسباب، واقع في العروض أو الضرب أصالة مع اللزوم.[٢٣] فتدخل العلل على الأسباب والأوتاد، ومثالها في الأسباب حذف السبب في فعولن فتصير فعو وتحول إلى فعل، ومثلها أيضا في مفاعلتن حذف السبب الأخر منها مع تسكين اللام في السبب الذي قبله فتصير مفاعل وتحول إلى فعولن.[٢٤]

---

[٢٣] محمد عاشور محمد... ص ٥٠.

[٢٤] محمود مصطفى، *اهدى سبيل إلى علمي الخليل العروض والقافية*، (بيروت: عالم الكتب)، سنة ١٩٩٦ م، ص ١٨.

إذا رجعت إلى تعريف العلة وجدت أنها كما تكون عاملة شاملة للأسباب والاوتاد.[٢٥] والعلل نوعان: الزيادة والنقص، العلل الزيادة ثلاثة وكلها تدخل في الأبيات المجزوع فحسب، هو البيت الذي يحذف عروضه وضربه.[٢٦]

أما بيان عن أنواع علل الزيادة كما يلي:[٢٧]

١) الترفيل، وهو زيادة سبب خفيف على ما آخره وتد مجموع.

مثل: مُتَفَاعِلُنْ تصير مُتَفَاعِلُنْتُنْ وتحول إلى مُتَفَاعِلَاتُنْ

وكذلك فَاعِلُنْ يزاد عليها تن فتصير فَاعِلُنْتُنْ وتحول إلى فَاعِلَاتُنْ

٢) التذييل، وهو زيادة حرف ساكن على ما آخره وتد مجموع. مثل: فَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فتحول فَاعِلَانِ مُتَفَاعِلَانِ مُسْتَفْعِلَانِ بقلب نونها ألفا وزيادة نون ساكنة بعدها.

٣) التسبيع وهو زيادة حرف ساكن على ما آخره سبب خفيف. مثل: فَاعِلَاتُنْ التي تحول إلى فَعِلَاتَانِ وهو لا يدخل غيرها من التفلعيل.

ثم بيان عن أنواع علل التي تكون بالنقصان كما يلي:[٢٨]

١) الحذف هو إسقاط السبب الخفيف من آخر التفعيلة، ويكون في التفعيلة.

مثل: مَفَاعِيْلُنْ فيصير مَفَاعِي فينقل إلى فَعُولُنْ.

---

[٢٥] نفس المراجع، ص ٢٧.

[٢٦] M Saifuddin Masykuri, *Mudah Belajar Arudl*, (Kediri: SANTRI SALAF PRESS, ٢٠١٧), Hlm ٢١.

[٢٧] محمود مصطفى، ص ٢٧.

[٢٨] أحمد الهاشمي، *ميزان الذهب في صناعة الشعر العرب*، (القاهرة: مكتبة الأدب، ١٩٩٧ م)، ص ١٤.

٢) القطف هو إسقاط السبب الخفيف وإسكان ما قبله.

مثل: مُفَاعَلُتُنْ فيصير مُفَاعَلْ فينقل إلى فَعُولُنْ.

٣) القطع هو حذف ساكن الوتد المجموع وإسكان ما قبله.

مثل: فَاعِلُنْ فيصير فَاعِلْ فينقل إلى فَعلُن.

٤) القصر هو إسقاط ساكن السبب اللخفيف وإسكان المتحرك.

مثل: مَفَاعِيلُنْ فتصير مَفَاعِيلُ.

٥) الحذذ هو حذف الوتد مجموع.

مثل: مُستَعلنْ فيصير مُستف فينقل إلى فِعلُنْ.

٦) الصلم هو حذف الوتد المفروق من آخر الجزء.

مثل: مَفعُوْلَاتُ فيصير إلى مَفْعُوْ فينقل إلى فَعْلَنْ.

٧) الوقف هو تسكين متحرك آخر الوتد المفروق.

مثل: مَفْعُولَاتُ فيصير مَفْعُولَاتْ.

٨) الكسف هو حذف آخر الوتد المفروق.

مثل: مَفْعُولَاتُ فيصير مَفْعُولَا فينقل إلى مَفْعُولُنْ.

٩) التشعيت هو حذف أول الوتد المجموع أو ثانيها.

مثل: فَاعِلُنْ فيصير فَاعل أو فينقل إلى فَعْلُنْ.

ثم بيان عن أنواع علل الجارية مجرى الزحاف كما يلي:

تلك هي العلل التي تأخذ صفة الزحاف في عدم اللزوم، فإذا عرضت لم يجب على الشاعر التزامها، بل جاز له تركها والعود إلى الأصل. وتلك العلل كثيرة أغلبها لم يقع في الشعر العربي إلا نادرا غير مقبول. وهي لا تصادفك إلا في أقل من القليل. من هذه العلل:[٢٩]

١) الخزم (بالزاي) وهو زيادة حرف إلى أربعة أحرف في صدر الشطر الأول من البيت، أو حرف أو حرفين في أول العجز وشذ بأكثر من أربعة في أول الصدر وبأكثر من حرفين في أول العجز. مثاله في الشطر الأول بحرف قول الشاعر: وكأنَّ (ثبيراً) في أفانين ودقه كبير أناس في بجَادٍ مُزمّل

فكلمة (كأن) وزنها فعول وزيدت قبلها الواو.

ومثاله بحرفين قوله: يا مَطَر بْن ناجيةَ بنِ سامة إنني أجفَى/ وتُغْلَقُ دُونيَ الأبواب

فقوله (مطر بن نا) وزنها متفاعلن. وزيد قبلها لفظ (يا)

مثاله بثلاثة قوله:

لقَدْ عَجبْتُ لقَومٍ أسلَموا بعد عزْهم # إمامَهُمو لِلمُنْكَرات وللغَدرِ

فأول الموزون في البيت كلمة عجبت وهي على وزن (فعول) ولفظ (لقد) زيد قبل ذلك.

ومثلاله بأربعة أحرف قوله: أشدد حيازيمك للموتِ فإن الموت لاقيكا

[٢٩] محمود مصطفى، ص ٣١.

فأول الموزون في البيت كلمة (حيازيم) على وزن مفاعيل، وكلمة أشدد قبلها

ومثال الخزم في العجز بحرف قوله:

كلَما رَابك منّي رائبٌ # ويَعْلمُ الجاهل مني ما علم

فأول الموزون من الشطر الثاني (يعلم الجا) ووزنه فاعلاتن، والواو زائدة.

ومثاله بحرفين قول طرفة:

هل تكرونَ إذْ نقاتلُكم # إذْ لا يضُر مُعدمًا عدَمه

فهذا البيت خزم مرتين في أول صدره بلفظ هل، وأول الموزون منه (تذكرون) ووزنها فاعلات، وخزم أيضا في أول العجز ب (إذ) وأول الموزون منه (لايضرّ) ووزنها فاعلات.

٢) الخرم (بالراء) وهو إسم يطلق بالمعنى العام على إسقاط أول الوتد المجموع في أول شطر من البيت. وتختلف أسماؤه بحسب موقعه، ولا يكون إلا في التفاعيل المبدوءة بوتد مجموع وهي: فعولن، مفاعيلن، مفاعلتن، وقد يقع فيها وحده أو يجتمع مع علة أخرى.

ففي فعولن:

أ. إن دخل وحده فصارت عُولُنْ وحولت إلى فِعْلُنْ فهو خرم أو ثلم.

ب. وإن دخلها مع القبض فصارت عُولُ وحولت إلى فِعْلُ فهو ثرم والجزء أثم.

وفي مفاعيلن له ثلاث صور:

أ. إن دخلها وحده فصارت فاعيلن وتحول إلى مفعولن فهو خَزم فحسب.

ب. وإن دخلها مع القبض فصارت فاعلن فهو شَتْر، والجزء إذ ذاك أشتر.

ج. وإن دخلها مع الكف فصارت فلعيل وتحول إلى مفعول فهو خَرب والجزء إذ ذاك أخرب.

وفي مفاعلتن له أربع صور:

أ. إن دخلها وحده فصارت فاعلتن وتحول إلى مفتعلن فهو عضب. والجزء إذ ذاك أعضب (ويلاحظ هنا أنه سمي بإسم آخر غير الخرم مع سلامة الجزء من غيره)

ب. وإن دخلها مع العضب فصارت فاعلتن وتحول إلى مفعولن فهو قَصْمٌ والجزء أقصم.

ج. وإن دخلها مع العقل فصارت فاعتن وتحول إلى فاعلن فهو جم والجزء إذ ذاك أجم.

د. وإن دخلها مع النقص، وهو حذف السابع مع إسكان الخامس، فصارت فاعلت وتحول إلى مفعول فهو عَقْص والجزء إذ ذاك أعقص.

ولكن من هذه العلل علتان تكثران في الشعر العربي وتقبلان وهما:

أ. التشعيث: وهو حذف أول الوتد المجموع. مثل فاعلاتن تحذف عينها فتصير فالاتن وتحول إلى مفعولن. ومثل فاعلن تصير فالن وتحول إلى فعلن.

ب. الحذق: وهو الذي مربك في علل النقص وبه تصير فعولن فَعُوْ وتحول إلى فعَل. وسينكشف لك أمر هاتين العلتين حين تعرض للكلام عن البحور التي تدخلانها.

٤. مفهوم القافية وعناصرها

قافية في اللغة هي: فاعلة، من قفاة يقفوة، إذا تبعه، فهي تابعة، ومن معانها اللغوية: مؤخر الرأس أي التفا. وفي الاصطلاح اختلف العلماء في تعريفها، فقال الخليل: القافية هي: من آخر حرف في البيت إلى أول ساكن يليه من قبله، مع حركة الحرف الذي قبل الساكن. وبعبارة أخرى هي: الساكنان الآخران من البيت، وما بينهما مع حركة ما قبل الساكن الأول منهما.[٣٠] إن علم القوافي له قوانين التي وجب على الشاعر أن يهتمها في قرض الشعر المتزمي، وهي: الكلمات في القافية والحروف في القافية والحركات في القافية وأنواع القافية وعيوب القافية وأسماء القافية.[٣١]

أ. حروف القافية

وإذا علمت أن القافية تكون من حروف متحركة وساكنة، فاعلم الآن أسماء هذه الحروف:[٣٢]

١) الرويّ: وهو الحرف الذي بنيت عليه القصيدة وتنسب إليه فيقال: (سينية) و (دالية) وهكذا: ولا يكون هذا الحرف حرف مد ولا هاء.

٢) الوصل: هو ما جاء بعد الروي من حرف مدّ أشبعت به حركة الروي أو هاء وَلِيَتْ الروي. وحرف المد يكون ألفا أو ياء أو واوا.

---

[٣٠] محمد عاشور محمد... ، ص ١٥٩-١٦٠.

[٣١] Mas'an Hamid, *Ilmu Arudl dan Qawafi*, (Surabaya: Al Ikhlas, ١٩٩٥), Hlm. ١٩٧.

[٣٢] محمود مصطفى... ، ص ١١٣-١١٥.

٣) الخروج: هو حرف المد الذي ينشأ من إشباع حركة الوصل (إن كان الوصل غير حرف مد).

٤) الردف: هو حرف المد الذي يكون قبل الروي ولا فاصل بينهما.

٥) التأسيس: هو الألف التي يكون بينها وبين الروي حرف.

٦) الدخيل: هو الحرف المتحرك الذي يفع بين التأسيس والروي.

ب. حركات حروف القافية

انتهينا من تسمية حروف القافية، ونقول اللآن في أسماء حركات تلك الحروف، فهي:[٣٣]

١) المجرى: وهو حركة الروي المطلق.

٢) النفاذ: حركة الوصل إذا كان هاء.

٣) الحذو: حركة ما قبل الردف.

٤) الإشباع: حركة الدخيل مثل حركة العين في فاعله.

٥) الرس: حركة ما قبل التأسيس.

٦) التوجيه: حركة ما قبل الروي المقيد.

[٣٣] محمود مصطفى... ، ص ١١٩.

ج. أنواع القافية

من حيث الإطلاق والتقييد لقافية تسمى مطلقة ومقيدة تبعا لرويها. وقد مر تعريف الروي المطلق والمقيد.[٣٤]

١. فالمطلقة ستة أقسام:

أ. مجردة من التأسيس والردف موصولة بمد.

ب. مجردة من التأسيس والردف موصولة بهاء.

ج. مؤسسة موصولة بمد.

د. مؤسسة موصولة بهاء.

هـ. مردوفة موصولة بمد.

و. مردوفة موصولة بهاء.

٢. والمقيدة ثلاثة أقسام:

أ. مجردة.

ب. مردوفة.

ج. مؤسسة.

[٣٤] محمود مصطفى... ، ص ١٢١.

د. أسماء القافية

من حيث حركتها، سبق أن بينا أسماء الحركات للحروف التي تشتمل عليها القافية، فسميناها: المجري، النفاذ، الخ. والآن نبين أسماء القافية كلها بالنظر إلى حركات حروفها مجتمعة فهي:[٣٥]

١) المتكاوس: كل قافية توالت بين ساكنيها أربع حركات.

٢) المتراكب: كل قافية اجتمع بين ساكنيها ثلاثة متحركات.

٣) المتدارك: كل قافية فيها بين ساكنيها متحركان.

٤) المتواتر: كل قافية بين ساكنيها حركة واحدة.

٥) المترادف: كل قافية التقى ساكناها.

هـ. عيوب القافية

ومما يتعلق بحديث القافية ما يجب تجنبه فيها من عيوب احترز منها السابقون وعابوا من خانته ملكته فوقع فيها، كما وقع النابغة الذبياني مما سنذكره في حينه. وعيوب القافية سبعة:[٣٦]

١) الإيطاء: وهو إعادة كلمة الروي بلفظها ومعناها بدون أن يفصل بين اللفظين سبعة أبيات على الأقل، وقال الخليل: يتحقق الإيطاء بتكرار الكلمة ولو بلفظها فقط.

---

[٣٥] محمود مصطفى... ، ص ١٢٣.

[٣٦] محمود مصطفى... ، ص ١٢٥.

٢) التضمين: وهو تعليق قافية البيت بصدر البيت الذي بعده وهو نوعان: قبيح وجائز. فالأولى ما لا يتم الكلام إلا به كجواب الشرط والقسم، وكالخبر، والفاعل، والصلة. والثاني ما يتم الكلام بدونه: كالجار والمجرور، والنعت، والإستثناء وغيرها.

٣) الإقواء: وهو اختلاف المجرى (حركة الروي المطلق) بالضم والكسر.

٤) الإصراف: وهو اختلاف المجرى بالفتح وغيره (الكسر الضم).

٥) الإكفاء: وهو اختلاف الروي بحرف متقاربة المخارج كاللام والنون.

٦) الإجازة (بالزاي) وبعضهم يسميها الإجارة من الجور، وهي اختلاف الروي بحروف متباعدة المخارج كاللام والميم.

٧) السناد: وهو اختلاف ما يراعى قبل الروي من الحروف والحركات، ونخص السناد بحديث وحده فنقول:

وأنواع السناد هي خمسة: اثنان منها متعلقان بالحروف، وثلاثة متعلقة بالحركات:

١. سناد الردف وهو ردف أحد البيتين دون الآخر.

٢. سناد التأسيس وهو تأسيس أحد البيتين دون الآخر.

٣. سناد الإشباع وهو اختلاف حركة الدخيل بحركتين متقاربتين في النقل كالضم والكسر.

٤. سناد الحذو وهو اختلاف حركة ما قبل الردف بحركتين متباعدتين في النقل (الفتح والكسر) أو (الفتح والضم).

٥. سناد التوجية وهو اختلاف حركة ما قبل الروي المقيد.

ب. المبحث الثاني: سيرة زهير بن أبي سلمى و شعره

١. سيرة زهير بن أبي سلمى

زهير بن أبي سلمى المزني، كني أبوه بابنته (سلمى) فقيل له (أبو سلمى) وقد نشأ زهير في بيت عرف بالشعر، وأنجب ابنين كانا شاعرين هما (كعب وبجير). عاش زهير عمرا طويلا نحو تسعين عاما، وقد أناح له ذلك أن يكون حكيما عظيم التجارب ذا أفكار صادقة. وقد كان زهير يسمى (بصاحب الحوليات) لأن لا ينشد القصيد إلا بعد حول يقضيه في ترتيبها وتنظيمها وهذا يدل على اهتمامه بأدبه. توفي قبيل الإسلام.[٣٧]

ولد زهير في بلاد مزينة بنواحي المدينة. مات أبوه وهو صغير، فترعرع يتيما في بني غطفان، أخوال أبيه، وعاش في كنف خاله بشامة بن الغدير الذي أورثه ماله وشعره وأخلاقه. وأخبار زهير كثيرة. والثابت منها زواجه بامرأتين: الأولى أم أوفى، وقد ذكرها كثيرا في شعره، ويبدو أن حياته معها لم تستقم، فطلقها، بعد أن ولدت منه أولادا ماتو جميعا. أما الثانية فهي كبشة بنت عمار من غطفان، وهي أم أولاده: كعب وبجير وسالم.[٣٨]

وحياة زهير من الوجهة الأدبية طريفة، فيقال: إنه لم يتصل الشعر في ولد أحد من الفحول في الجاهلية ما اتصل في ولده. فقد كان أبوه شاعرا، وكذلك كان خاله، واختاه سلمى والخنساء، وإبناه كعب وبجير. واستمر الشعر في بيته أجيالا، فقد كان عقبة بن

---

[٣٧] حسن خميس المليجي، *الأدب والنصوص لغير الناطقين بالعربية*، (سعودية:جامعة الملك سعود)، ص ٤.

[٣٨] علي حسن فاعور، *ديوان زهير بن أبي سلمى*، (بيروت:دار الكتب العلمية)، سنة ١٩٨٨ م، ص ٣-٤.

كعب شاعرا، وكان العوام بن عقبة شاعرا أيضا. عمر زهير طويلا، وقد عاش حياته في سعة من المال، مما ورثه عن خاله، وما اكتسبه بشعره من أشراف قبيلته. وفي أخباره ما يدل على أنه كان يؤمن باليوم الآخر، وما فيه من ثواب وعقاب.

يرى أكثر أدباء العرب أن شعر زهير ابن أبي سلمى طويل البائن وتقريبا بماثل بشعر أمرئ القيس و نبيغة زبياني. لكن زهير له الفائض منهما فيما يلي: (الأول) لا يزل دئما، سهول اللغة ومشتملات المعنى. (الثاني) يمدح دائما بالحالة الحقيقة، لا يمدح أحدا فيما إلا وهو فيه. (الثالث) مهذّب الكلمات غير فاحشة كما وجدت في الشعر الجاهلية. (الرابع) كاد أن يكون شعره مشتملة بكلمة الحكام و أفكار عميقة يعبر أول من الذي يستخدم كلمة الحكمة في الشعر العربي وسيتبعه في المستقبل شعراء الآخر. مثل: صالح ابن عبد القدوس وعبد العطهية وأبو تمام، متنبي وأبو الأعلى معاري.[٣٩]

٢. شعر "هل في تذكر أيام الصبا فند" للزهير بن أبي سلمى

قال عبد الله بن مُحَمَّد البصري: حدثنل إبراهيم بن عبدالله الدوسي، عن مُحَمَّد ابن خداش الأسدي، عن نوح بن دراج، عن حبيب بن زاذان، عن أبيه قال:

دخلت على عمر بن الخطاب، رحمة الله، وعنده نفر من أصحاب رسول الله ﷺ فذكروا الشعر، فقال لهم عمر: من كان أشعر العرب؟ فاختلفوا فبينا هم كذلك إذ طلع عليهم عبدالله بن عباس، فقال عمر لجلسائه: قد جاءكم ابن بجدتها (أي العالم المتقن

[٣٩] Wildan Wargadinata, Laily Fitriani, *Sastra Arab dan Lintas Budaya*, (Malang:Uin Malang Press, ٢٠٠٨), Hlm. ١١٥.

الخبير) وأعلم الناس بأيامها. ثم قال عمر: من كان أشعر العرب يا ابن عباس؟ قال: ذاك زهير بن أبي سلمى المزني. فقال عمر: هلا تنشدنا من شعره أبياتا، نستدل بها على قولك فيه! قال: نعم، مدح قوما من غطفان، يقال لهم بنو سنان، فقال:[٤٠]

هَل فِي تَذَكُّرِ أَيَّامِ الصِّبا فَنَدُ؟ # أم هل لِمَا فَاتَ، من أَيَامِّهِ، رِدَدُ؟

أم هل يُلامَنَّ باكٍ، هاجَ عَبْرَتَهُ # بِالحِجرِ إِذ شَفَّهُ الوَجدُ، الذِّي يَجِدُ؟

أوفَى على شَرَفٍ، نَشْزٍ، فأزعَجَهُ # قَلبٌ، إلى آلِ ستلمَى تائِقٌ، عَمِدُ

مَتَى تُرَى دارُ حَيٍّ، عَهدُنا بِهِمُ # حيثُ التَقَى الغَورُ، من نَعمانَ، والنُّجُدُ؟

لهم هَوًى، مِن هَوانا، ما يُقَرِّبُنا # ماتَتْ، على قُربِهِ، الأحشَاءُ والكَبِدُ

إنّي، لِما استَودَعَتْنِي يومَ ذِي غُذُمٍ # راعٍ إذا طالَ، بالمستَودَعِ، الأَمَدُ

إنْ تُمسِ دارُهُمُ، عنَتتا، مُباعَدَةً # فما الأحِبّةُ إلّاهتم، وإنْ بَعُدُوا

يا صاحِبَيَّ، انظُرا، والغَورُ دُونَكما: # هل يَبدُوَنَّ لنا، فيما تَرَى، الجُمُدُ؟

هَيهاتَ، هَيهاتَ، من نَجدٍ وساكِنِهِ # مَن قد أَتَى، دُونَهُ، البَغثَاءُ والثَّمَدُ

إلى ابن سَلمَى، سِنانٍ، وابنِهِ هَرِمٍ # تَنجُو، بأقتادِها، عِيدِيَّةٌ، تَخِدُ

في مُسْبَطِرٍّ، تَبارَى في أَزِمَّتِها # فُتْلُ المِرافِقِ، في أَعناقِها قَوَدُ

مُعصَوصِبَاتٌ، يُبَادِرْن النَّجاءَ، بنا # إذا تَرامَتْ بها الدَّيمُومَةُ، الجَدَدُ

عَومَ القَوادسِ، قَفَّى الأردَمُونَ، بها # إذا تَرامَى بها المغْلَولِبُ، الزَّبِدُ

بِفِتيةٍ، كسُيوفِ الهِندِ، يَبعَثُهُم # هَمٌّ، فكُلُّهُمُ ذُو حاجةٍ، يَقِدُ

---

[٤٠] علي حسن فاعور، *ديوان زهير بن أبي سلمى*، بيروت:دار الكتب العلمية، سنة ١٩٨٨ م، ص ٤١-٤٢.

مَنَّهُمُ السَّيرُ، فانآدَتْ سَوالفُهُم # وما بأعناقِهِم، إلَّا الكَرَى، أَوَدُ

إنّي لأبعَثُهُم، واللَّيلُ مُطَّرِقٌ # ولم ينامُو،سِوَى أَنْ قُلْتُ:قد هَجَدُوا

إلى مَطَايَا، لهُم، حُـدْبٍ عَرائكُها # وقد تَحَلَّلَ، من أصلابِها، القَحَدُ

أَقْولُ لِلقَومِ، والأنفاسُ قد بَلَغَتْ # دُونَ اللَّها، غيرَ أن لَم يَنقُصِ العَدَدُ

سِيرُوا، إلى خَيرِ قَيسٍ كلِّها، حَسَبًا # ومُنتَهَى مَن يُرِيدُ المِجدَ، أَو يَفِدُ

فَاستَمطِرُوا الخَيرَ، من كَفَّيهِ، إنَّهما # بسَبيهِ يَتَرَوَّى، منهما، البُعُدُ

مُبَارَكُ البَيْتِ، مَيمُونٌ نَقِيبَتُهُ # جَزلُ المواهِبِ، مَن يُعطِي كمن يَعِدُ

فَالنَّاسُ فَوجانِ، في مَعتروفِهِ، شَرَعٌ # فمنهُمُ صادِرٌ، أو قارِبٌ، يَرِدُ

رَحْبُ الفِنَاءِ، لوَانَّ النَّاسَ كلُّهُمُ # حَلُّوا إليهِ، إلى أَنْ يَنقَضِي الأبدُ

مازَالَ في سَبيهِ سَجلٌ، يَعُمُّهُمُ # ما دامَ في الأرضِ، من أوتادِها، وَتِدُ

في النَّاسِ للنَّاسِ أندادُ، وليسَ لهُ # فيهِم شَبِيهُ، ولا عدلٌ، ولا نِدَدُ

إنّي لَمُرتَجِلُ، بِالفَجرِ، يُنصِبُني # حتَّى يُفَرَّجَ، عَنّي، هَمُّ ما أَجِدُ

لو كان يخلُدُ أَقوَامُ، بِمَجدِهِمُ # أو ما تَقَدَّمَ، من أَيَامِهم، خَلَدُوا

أوكانَ يَقعُدُ فَوقَ الشَّمسِ، من كَرَمٍ # قَومٌ، بأَوَّلِهِم، أو مَجدِهِم، قَعضدُوا

قَومٌ، أبوهُم سِنَانُ، حينَ تَنسُبُهُم # طابُوا، وطَابَ، مِن الأولادِ، ما وَلَدُوا

إنسٌ إذا أَمِنوا، جِنٌّ إذا غَضِبُوا # مُرَزَّؤُونَ، بَهَالِيلُ، إذا جُهِدُوا

مُحَسَّدون، على ما كانَ، من نِعَمٍ # لا يَنْزِعُ الله، منهم، ما لهُ حُسِدُوا

لويُوزَنُون عِيَاراً، أو مُكايَلةً # مِلُوا بِرَضوَى، ولم يَعدِلْهُمُ أُحُدُ